

صعوبات توظيف التذكير والتأنيث في مهارتي المحادثة والكتابة

لدى الطلبة الناطقين بغير العربية في سلطنة بروناي دار السلام

نورليانا بنت ليمن

كلية الدراسات اللغات الرئيسية || جامعة العلوم الإسلامية || نيلاي || ماليزيا

الملخص: هدف هذا البحث الكمي إلى تشخيص ومناقشة التحديات التي تواجه الطلبة الناطقين بغير العربية، في اكتساب قواعد التذكير والتأنيث وتوظيفها في مهارتي المحادثة والكتابة. وأجري البحث في ثلاث مدارس عربية بسلطنة بروناي دار السلام، على عينة بلغت (337) طالبا وطالبة. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي بواسطة اختبار تي "T-Test": توصل البحث إلى نتائج عدة لعل أهمها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس وعامل مهارة المحادثة، حيث إن الطالبات أكثر عرضة من الطلاب في مواجهة الصعوبات في توظيف التذكير والتأنيث في مهارة المحادثة، إذ يرجع السبب إلى كثرتهم في الفصول الدراسية مما أدت إلى صعوبة التعامل بين الأساتذة والطالبات مما يؤثر على التحصيل الدراسي، خاصة في اكتساب اللغة وجنسها اللغوي، نتيجة فشل توظيفها في مهارة المحادثة.

الكلمات المفتاحية: التذكير- التأنيث – المحادثة – الكتابة.

المقدمة

الحمد لله العلي القدير، الذي أرسل البشير النذير، سيد الأولين والآخرين، وجعل شريعته مؤيدة إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان على طريق الحق والخير، وطلب العلم والتفقه في الدين لحفظ شريعة الإيمان بالمتعلمين. أما بعد:

ف"اللغة وسيلة من وسائل الاتصال الوحيدة الفعالة التي يعتمد عليها الإنسان في تعامله مع الآخرين" (زكريا وشيكو، 2009: 1). إذ هي مجموعة من الأنظمة، وهذه الأنظمة تختلف باختلاف اللغات. فلكل لغة قواعدها وأنظمتها التي لا بد أن يلتزم المتكلمون بها في أحاديثهم أو كتاباتهم. لذلك تُعدُّ السمة الأولى للغة، حيث يطلب عند تعلم أي لغة من اللغات تعلم نظامها وقواعدها (السعران، دت). فالنظام اللغوي مطلب أساسي لا بد من الاهتمام به عند استعمال اللغة، إذ إن مخالفة هذا النظام المعمول به يعد خطأ لغوياً؛ لأنها انحراف عما هو مقبول في اللغة حسب القواعد المتبعة لدى الناطقين الأصليين بها (الراجحي، 1990: 20).

ولا شك أنّ دراسة اللغة العربية مهمة. وقد دلّ على أهميتها أنها لغة القرآن الكريم، وأنها لغة هذا الدين الحنيف، يمارسها المسلمون في العالم الإسلامي سواء أكانوا ناطقين بها أم بغيرها. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (صحيح البخاري. كتاب فضائل القرآن: باب 21: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ج9: 5029-5027). فارتبطت اللغة العربية بالإسلام ارتباطاً لا انفصام له، فهي مفتاح العلم، ومفتاح التفقه في الدين (عقيل، 2009). ومع هذه الأهمية، قررت سلطنة بروناي دار السلام أن تكون اللغة العربية مادة إجبارية في جميع المدارس العربية في سلطنة بروناي دار السلام بما فيها القواعد النحوية.

وتهدف دراسة القواعد النحوية إلى تقويم اللسان والقلم؛ لغرض عصمة الطلبة من الخطأ في الكلام، والكتابة، وتعودهم الدقة في صياغة الجمل، وتركيبها تركيباً سليماً (محمد وعباسي، 2009م، وبدران، 2008). أما

دراسة توظيف التذكير والتأنيث في مهارتي المحادثة والكتابة، فهي جزء من الدراسة اللغوية النظرية والتطبيقية، وهي ترتبط بمعرفة الطلبة وقدرتهم في استخدام قاعدة التذكير والتأنيث، وما يتعلق بها في محادثتهم وكتابتهم، وما يرتبط به من صعوبات تواجههم تستوجب البحث عن حلول لها، بتقديم بعض المقترحات المفيدة والملائمة.

ومن الجدير بالذكر، أنّ عملية تعلّم اللغة الثانية تعني تعلّم لغة جديدة بما فيها أنظمة مختلفة عن اللغة الأولى، ما يعني معرفة خصائصها، والتواصل مع الناطقين بها بسهولة. وفي الحقيقة، أن تعلم اللغة الثانية لا يخلو من صعوبات تعترض سبل الأداء على الوجه الأكمل. فمعرفة أنواع التحديات في توظيف التذكير والتأنيث عند تعلم اللغة العربية لدى الطلبة، وأسبابها ومصادرها مطلب وظيفي أساسي؛ لأنها تعطي فكرة قيمة لترتيب المادة التعليمية، والتركيز عليها في صفوف المتعلمين. وتعتبر هذه الدراسة دراسة ميدانية، لا تقوم على افتراض، إنما تقوم على واقع يعاني فيه الطلبة متعلمو اللغة العربية صعوبات شتى.

وبما أنّ اللّغة العربيّة واللّغة الملاويّة لا تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة، فلا شك أن هناك أوجه اختلاف أكثر ظهوراً من أوجه تشابه، مما يمثل تحديات في تعلّم قواعد اللّغة العربيّة وتوظيفها من قبل الطلبة الملاويين نطقاً وكتابةً؛ لذا يقع كثير من المتعلّمين في أخطاء المحادثة والكتابة، خاصة فيما يتعلق بالتذكير والتأنيث عند ترجمتها من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية، أو عند محاولتهم التعبير باللغة العربية السليمة (نورليانا ليمن، 2012). وهذا ضمن تحديات تعلّم اللغة الثانية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في ضعف الطلبة الملاويين في سلطنة بروناي دار السلام في اكتساب وتوظيف التذكير والتأنيث إذ أنهم لا يستطيعون إدراك الفرق بين المؤنث الحقيقي والمجازي، وكيفية استخدام كلّ منهما، ويشككون في استخدام العدد والمعدود المتعلق بالتذكير والتأنيث، فهم عاجزون عن تطبيق القواعد التي درسوها على مستوى مهارتي الكلام والكتابة. ويحتار الإنسان في أمر هذا العجز؛ لأن السلطنة تبذل جهداً مقدراً في نشر العربية، والطلبة البروناويون يدرسونها لأعوام كثيرة، ومع ذلك يظلّ العجز عن التحدث بالعربية بسلاسة. فلا شك في أن الأسباب الستة التالية هي عوامل مؤثرة ذات صلة بضعف الطلبة الملاويين في تعلم وتوظيف التذكير والتأنيث في مهارتي المحادثة والكتابة عند اكتسابها وتوظيفها. وهذه الأسباب: اختلاف اللغتين العربية والملاوية في التذكير والتأنيث، وخلو اللغة الملاوية من ظاهرة الإعراب، وطبيعة التذكير والتأنيث، والعوامل النفسية عند الطلبة، والمعلم وطريقته في التدريس، والبيئة التعليمية.

وهناك عامل خارجي أدّى إلى فشل الطلبة في استيعاب القواعد النحوية - وبخاصة التذكير والتأنيث - وتوظيفها في التطبيق الواقعي، نطقاً وكتابةً، ألا وهو عدم كفاية الحصص المخصصة، وصعوبة الكتاب المدرسي الذي لا يناسب مع مستوى الطلبة الملاويين المبتدئين.

من هنا جاء هذا البحث للوقوف على التحديات التي تواجه الطلبة في المدارس العربية في سلطنة بروناي دار السلام. وهي صعوبات في حاجة إلى بحث علمي ينتهي إلى تشخيص وتحليل الأسباب الكامنة وراءها؛ لعلاجها وفق أسس تربوية صحيحة. وهذا ما قاد الباحثة إلى تصميم استبانة، وتوزيعها على العينة المدروسة، ثم تحليلها باستخدام أربعة تحليلات إحصائية، وهي: التحليل العاملي، وتحليل الانحدار الخطي المتعدد، وتحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة، واختبار تي.

أسئلة البحث: تتحدد الأسئلة في الآتي:

1. ما الصعوبات التي يواجهها الطلبة الملاويون أثناء دراستهم للقواعد النحوية العربية المتعلقة بالتذكير والتأنيث مما يؤثر على أدائهم التوظيفي في تكوين الجمل العربية نطقاً وكتابة؟
2. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة (طبيعة التذكير والتأنيث، والاختلافات الموجودة بين اللغتين الهدف والأُم، وظاهرة الإعراب التي تخلو اللغات الأخرى منها، والعوامل النفسية عند الطلبة، والمعلم وطريقته في التدريس، والبيئة التعليمية، ومهارة المحادثة، ومهارة الكتابة) والمتغيرين التابعين (الطلاب والطالبات)؟ أو هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكر والأنثى في واقع صعوبة تعلم التذكير والتأنيث وتوظيفهما في مهارتي المحادثة والكتابة؟
3. ما مدى مناسبة الكتاب المقرر لأفراد العينة من حيث المحتوى، والإخراج، واللغة؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تشخيص الصعوبات التي يواجهها الطلبة الناطقون بغير اللغة العربية عند تعلمهم، وتوظيفهم القواعد النحوية المتعلقة بالتذكير والتأنيث، وتفسيرها بغية الحد منها وتقليلها.
2. مناقشة علاقة وتأثير تلك الصعوبات ببعض المتغيرات وعلاقتها، مثل: طبيعة التذكير والتأنيث، والاختلافات الموجودة بين اللغتين، وظاهرة الإعراب، والعوامل النفسية عند الطلبة، والمعلم وطريقته في التدريس، والبيئة التعليمية، التي أدت إلى ضعف الطلبة الملاويين في توظيفها عبر مهارتي المحادثة والكتابة.
3. زيادة وعي المسؤولين في قسم التربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية بسلطنة بروناي دار السلام عن الصعوبات التي يواجهها الطلبة الملاويون؛ لإيجاد حلول لها، والتغلب عليها. وذلك بتخطيط كتاب القواعد النحوية، وإعداد مقررات لغوية، مناسبة لمستوى الطلبة الناطقين بغير العربية في المرحلة الثانوية في البيئة التعليمية الملاوية.

أهمية البحث

- تنبع أهمية البحث من الحاجة إلى تطوير مستوى الطلبة، والارتقاء نحو الأفضل، في مجال تعلم وتوظيف القواعد النحوية العربية المتعلقة بالتذكير والتأنيث؛ لذلك فإن أهمية البحث تكمن في:
1. إن اكتساب قواعد اللغة العربية وممارستها بشكل صحيح؛ يعني تقويم السنة الطلبة، وتعودهم على الدقة في صياغة الجمل، وتركيبها تركيباً سليماً.
 2. إنه محاولة الكشف عن صعوبات تعلم القواعد النحوية - التذكير والتأنيث -، من أجل البحث عن كيفية المعالجة والحلول لهذه المشكلة الشائعة في سلطنة بروناي دار السلام بغية التنبيه والتقليل، وتيسير تعلم تلك القواعد.
 3. الإسهام في رفع مستوى تعلم القواعد النحوية المتعلقة بالتذكير والتأنيث، وتوظيفها في مهارات الطلبة الملاويين على مستوى مهارتي المحادثة والكتابة في الظروف التعليمية غير المساعدة في اتقان اللغة.
 4. إنه يحث المدرسين المتخصصين في اللغة العربية عامة، والمشرفين التربويين في قسم التربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية خاصة؛ للعمل على إعداد وتصميم الكتاب المدرسي يكون مناسباً لمستوى الطلبة الملاويين في المرحلة الثانوية.
 5. إنه يلفت الانتباه إلى ضرورة تعلم القواعد النحوية ومعرفة أهميتها؛ لأن الطالب الناجح هو الذي يقدر على استيعاب القواعد النحوية بأجناسها المختلفة، ثم يطبقها في قراءته وكتابته وحديثه تطبيقاً جيداً.

حدود البحث: اقتصر هذا البحث على:-

1. تحديد موضوع النحو المتمثل في قاعدة التذكير والتأنيث في العربية.
2. تحديد الصعوبات التي يواجهها الطلبة الملاويين عند توظيفهم التذكير والتأنيث في تكوين الجمل العربية نطقاً وكتابة.
3. مجموعة من الطلبة الملاويين، وهم طلبة السنة الثامنة إلى السنة الحادية عشرة في المدرستين: المدرسة الدينية العربية الثانوية للبنات راج إستري فعيان أنق داميت Sekolah Agama Arab Menengah Perempuan Raja Isteri Pengiran Anak، ومعهد الإسلامي بروناي Ma'had Islam Brunei، وعددهم خمسمائة طالب وطالبة. وطلبة السنة السادسة السفلى والعليا في المدرسة الثانوية العربية للبنين حسن البلقية Sekolah Menengah Arab Laki-Laki Hasanah Bolkiah، وعددهم مائتا طالب وطالبة.

مصطلحات البحث:

إن من أهم مفردات عنوان البحث "صعوبات توظيف التذكير والتأنيث في مهارتي المحادثة والكتابة لدى الطلبة الناطقين بغير العربية في سلطنة بروناي دار السلام" يتمثل فيما يلي:

- صعوبات توظيف التذكير والتأنيث: الإعاقات التي تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة (اللقاني، 1990: 151) من تعلم التذكير والتأنيث في العربية، وتوظيفها في تكوين الجمل العربية شفويا وكتابيا، وقد تكون عوامل مرتبطة بطبيعة التذكير والتأنيث، أو بالاختلافات الموجودة بين اللغتين، أو مرتبطة بظاهرة الإعراب، أو مرتبطة بالطلبة أنفسهم، أو بالمعلم وطريقته في التدريس، أو هي مرتبطة بالبيئة التعليمية.
- مهارتي المحادثة والكتابة: عبارة عن مدى قدرة الطلبة الملاويين في عملية بناء الجمل العربية السليمة تطبيقيا؛ في النطق والكتابة، حسب القواعد النحوية الصحيحة المتعلقة بالتذكير والتأنيث، لما عليه من جوانب قوة أو ضعف.
- الطلبة الناطقين بغير العربية: هم من متعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في المرحلة الثانوية في ثلاث مدارس عربية، العام الدراسي 2015م، والتي تشرف عليها وزارة الشؤون الدينية بسلطنة بروناي دار السلام.
- سلطنة بروناي دار السلام: بلاد مستقلة تقع في شمال غرب جزيرة برونيو، وتطل على بحر الصين الجنوبي. عاصمتها بندرسري بكاون، وعدد سكانها حوالي 440.000 نسمة، ولها أربع مدن رئيسية: بروناي موارا Brunei Muara District، وتوتونج Tutong District، وبلات Belait District، وتمبورونج Temburong District. فمساحتها 5.765 كيلومتر مربع، و2.226 ميل مربع. واللغة الملاوية هي اللغة الرسمية فيها. والعملة المستخدمة هي الدولار البروناوي. أما دستورها، فهي دستور سلطنة بروناي دار السلام إذ يحكم فيها حاليا السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة بن المرحوم السلطان عمر علي سيف الدين الثالث، وهو السلطان التاسع والعشرون. وبما أن سلطنة بروناي دار السلام دولة إسلامية، فثلثا سكانها هم مسلمون (شوقي أبو خليل، 1999: 31).

الدراسات السابقة

من خلال اطلاع الباحثة على هذه الدراسات، وجدت أنّ الحاجة إلى هذا البحث ما تزال قائمة لمعالجة صعوبات اكتساب وتوظيف التذكير والتأنيث في مهارتي المحادثة والكتابة. من بين الدراسات والأبحاث التي تناولت الموضوع:

- دراسة قادر وآخرون، (2011): "المشقة التي يواجهها الطلاب الماليزيون في تعلم اللغة العربية". هدفت تحديد أسباب الصعوبات التي يواجهها الطلبة الملاويين عند تعلّم اللغة الثانية؛ والبحث عن أحسن الطرق في إجادة

الطلبة للغة العربية. من أبرز النتائج: إنّ الإعراب من خصائص اللغة العربية؛ فتركيزه في أذهان الطلبة يحتاج إلى تدريبات، وتطبيقات، وممارسة. إلى جانب النقل من اللغة الأم عند بناء الجملة العربية، فيبنونها وفقاً للغتهم الأولى، متناسين الاختلاف القائم بين اللغتين.

● دراسة مسعود، (2009) "الأخطاء التطورية لدى الطلبة الناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا". هدفت إلى تحديد أنواع الأخطاء اللغوية الشائعة في كتابات الطلبة ومصادرها، والأسباب الكامنة وراءها. توصلت الدراسة إلى نتائج، منها: رسوخ قواعد اللغة الأم في ذهن الدارس، التطبيق المنقوص في مهارات اللغوية الأربع، ضعف إلمامهم بقواعد اللغة العربية. فلا يستطيع متعلمو اللغة الثانية الخلاص من الأخطاء النحوية حديثاً وكتابةً، وبالتالي عدم النجاح في السيطرة على تطبيقاتها.

● دراسة العصيلي (1426هـ) "التحجر في لغة متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها". هدفت إلى ضبط الأسباب الكامنة وراء الأخطاء الشائعة لدى طلاب اللغة الثانية؛ ومعرفة مدى فعالية الاكتساب. تكونت العينة من مائة طالب في المستويات المتقدمة. تمثلت الأداة في استبانة تضمنت خمسين سؤالاً. وتوصلت إلى نتائج منها: إن هناك دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة المتمثلة في أسباب التحجر في نمو لغة المتعلم (التأثر باللغة الأم، والمهارات اللغوية، وهيئة التعلم للغة الثانية). فترتكب الأخطاء الشائعة في القواعد النحوية، نتيجة تأثرهم باللغة الأم الأصلية، وقلة ممارسة اللغة العربية في جميع المهارات، وانقطاع تعلم اللغة العربية. حيث إنّ التعلّم مؤقت وغير مستمر، ودراسة اللغة العربية يتم في عمر متأخر، مما أدى إلى الوقوع في الأخطاء الشائعة.

● دراسة جاهمي، (2005) "واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية". هدفت إلى كشف الأسباب التي جعلت مادة النحو العربي من أصعب المواد، والكشف عن المشكلات التي تصادف الأستاذ في تدريسه المادة، وكيفية علاج تلك المشكلات. توصلت إلى نتائج منها: إن طبيعة اللغة العربية، وظاهرة الإعراب، والمعلم وطريقته في التدريس، والكتاب المدرسي؛ من أهم الأسباب التي أدت إلى الصعوبات. فهم يعجزون عن تصور الجملة الفعلية إذا استر فاعلها، والاسمية إذا حذف خبرها أو مبتدؤها، كما يعجزون عن تفسير عدم ظهور علامة الإعراب على أواخر بعض الكلمات؛ مثل الأسماء المقصورة، والمنقوصة، وكذلك عدم تنوين الممنوع من الصرف، ونصب اسم إنّ المؤخر، ورفع اسم كان المؤخر. إن للتراكيب في العربية قواعد واضحة وثابتة، لكنها كثيرة، وكثيفة، ودقيقة؛ مما يقود إلى صعوبة تعلّم العربية والسيطرة على قواعدها. إلى جانب عدم مناسبة الكتاب المدرسي مع مستوى الطلبة. مما جعل متعلمي اللغة العربية يفشلون في حفظ وتوظيف تلك القواعد في تعبيرهم والوقوع في الأخطاء نطقاً وكتابةً.

● دراسة نورليانا، (2012) "التذكير والتأنيث في اللغتين العربية والملايوية: دراسة تقابلية". ناقشت التذكير والتأنيث في اللغتين العربية والملايوية، للكشف عن الصعوبات التي يواجهها المتعلمون الملاويون من الطلبة بسلطنة بروناي دار السلام. وتوصلت إلى نتائج، منها: أنّ الصعوبات ناجمة عن الفروق في النظامين اللغويين، منها أوجه الاختلاف لقواعد التذكير والتأنيث عند بناء الجمل نتيجة تأثرهم باللغة الأم.

من خلال عرض الدراسات اتفق الباحثون في دور النقل من اللغة الأم الذي أدى إلى صعوبات في اتقان اللغة الثانية. وعلى الرغم من تنوع الدراسات وتعدد أهدافها، فإنّ نتائجها تكاد تجمع على أن تطبيق اللغة الثانية في المهارات اللغوية ينحصر في: تدريس القواعد، وتحديد الأخطاء وتصويبها، وتعزيز الثقة بالنفس، والبحث عن علاج مناسب لكل حالة من الحالات.

منهج البحث

إنّ المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحقيق أهداف الباحثة والوصول إلى أفضل الطُّرُق لتشخيص الصعوبات لدى الطلبة في استخدام التذكير والتأنيث، عند تكوين الجمل العربية في المحادثة والكتابة. وتحاول الكشف عن الصعوبات الناجمة بسبب الجنس -ذكورا وإناثا- عن طريق التحليل في اختبَارتي "t-test" الذي يُستخدَم للمقارنة بين مجموعتين (الطلاب والطالبات)، أيّ منهما أكثر عرضة من غيرهما في مواجهة الصعوبات. كذلك للإجابة عن سؤال: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في واقع صعوبة تعلّم ظاهرة التذكير والتأنيث وتوظيفها في مهارتي المحادثة والكتابة؟ وهل متوسط العينة الفرعية الأولى يختلف عن متوسط العينة الفرعية الثانية (الذكور والإناث)؟ إذ يرجع استخدام اختبَارتي؛ إلى أنّه من أهمّ الاختبَارات الإحصائية وأكثرها استخداماً في الكشف عن دلالات الفروق الإحصائية بين عينتين. إذن، الفكرة الأساسية في هذا البحث، اختبَار أهمّ العوامل المؤثرة والمرتبطة معنوياً بضعف قدرة الطلبة -ذكورا وإناثا- على توظيف التذكير والتأنيث، وما يتعلق بهما في مهارتي المحادثة والكتابة.

جمع البيانات

مجتمع البحث وعينته: تمثل مجتمع البحث في ثلاث مدارس عربية بسلطنة بروناي دار السلام، هي: المدرسة الدينية العربية الثانوية للبنات راج إستري فعيان أنق داميت، والمعهد الإسلامي بروناي، والمدرسة الثانوية العربية للبنين حسن البلقية. البالغ عدد طلبتها (2155) حسب سجلات الملاك الوظيفي بوزارة الشؤون الدينية بسلطنة بروناي دار السلام لعام 2014م (Dk Musharafah، 2014). أما عينة البحث فقد تكونت من (337) من الطلبة، تشكل نسبتهم (37%) من الحجم الكلي لمجتمع الدراسة. وقد بلغ عدد الإناث (169) طالبة نسبتهم (47%) وعدد الذكور (168) نسبتهم (47%)، كما هو واضح في الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1): مجتمع البحث عينته

مجتمع الدراسة	العينة المختارة	نسبة مئوية	العينة الصالحة للدراسة	نسبة مئوية
2155	908	42%	337	37%
			الإناث	169
			الذكور	168

أداة البحث: صممت الباحثة الاستبانة باللغة العربية وترجمتها إلى اللغة الملايوية. اعتمدت استخدام مقياس ليكرت الخماسي (*Likert Scale*) لقياس تصورات أفراد مجتمع العينة حول الفقرات الواردة، حسب أوزان (لا أوافق جداً، لا أوافق، لست أدري، أوافق، أوافق جداً). اعتمدت هذه المقياس لإعطاء الدرجات لكل بند، إنّ استخدام هذا المقياس يعود إلى ما يتيح من إمكانية منهجية القراءة الشمولية للمعطيات الإحصائية (ميكائيل إبراهيم، 2013). بعد توزيعها للمبحوثين باليد ويجيب عليها المبحوث بنفسه، ويطلب إعادتها للباحثة (أبو راضي، 1997). وبذلك تكونت هذه الاستبانة من قسمين رئيسيين، هما: القسم الأول: يهدف إلى جمع معلومات ذاتية عن عينة الدراسة وتشمل: الجنس، والسنة الدراسية، والعمر، واسم المدرسة. والقسم الثاني: يتكون من (108) فقرة موزعة على ثمانية عوامل، هي: اختلاف اللغتين العربية والملايوية، وظاهرة الإعراب، وطبيعة التذكير والتأنيث، والعوامل النفسية عند الطلبة، والمعلم وطريقته في التدريس، والبيئة التعليمية، ومهارة المحادثة، ومهارة الكتابة. والجدول رقم (2) يبين ذلك.

الجدول رقم (2): قائمة أسماء العوامل في الاستبيان

رقم العامل	اسم العامل	عدد الفقرات
1	اختلاف اللغتين العربية والملاوية	13
2	ظاهرة الإعراب	8
3	طبيعة التذكير والتأنيث	12
4	العوامل النفسية عند الطلبة	23
5	المعلم وطريقته في التدريس	17
6	البيئة التعليمية	14
7	مهارة المحادثة	10
8	مهارة الكتابة	11

تحليل البيانات

إن كلمة *test* في الإحصاء تؤدي إلى معنى اختبار فروض إحصائية معينة، ويستخدم للمقارنة بين مجموعتين (غنيم وصبري، 2000م، Croston & Colman، 2000). أما اختبار تي *t-test* فهو يستخدم لدراسة الفروق بين عينتين مستقلتين من البيانات، مثل الجنس (الذكر والأنثى)، شريطة أن لا يزيد مستوى المتغير المستقل عن 2، وأن يكون ميزان القياس بنسبة المتغير التابع الترتيبي أو النسبي (ميكائيل إبراهيم، 2013)، وأن يلتزم بمجموعة من الافتراضات، هي: اعتدالية التوزيع، وتجانس التباين، والاستقلالية، والعشوائية (Darren & Paul، 2006:134)، كما جاء هذا الاختبار للمقارنة بين المتوسطات بحسب غنيم وصبري، (2000)، وهي:

- مقارنة متوسط عينة بمتوسط مجتمع (اختبار تي لوسط واحد *One-Sample t-Test*)،
 - مقارنة متوسط عينة بمتوسط مجتمع غير معلوم تباينه (اختبار تي لوسط واحد *One-Sample t-Test*)،
 - مقارنة متوسطي عينتين مستقلتين ومتجانستين (اختبار تي للعينات المستقلة *Independent-Sample t-Test*)،
 - مقارنة متوسطي عينتين مستقلتين غير متجانستين (اختبار تي لعينتين مرتبطتين *Paired-Samples t-Test*)،
- ولإجراء هذه المقارنة؛ لابد من التحقق من توفر شروط استخدام اختبار تي. ويعتبر هذا النوع من الاختبارات من أشهر مقاييس الإحصاء الذي يستخدم لاختبار دلالة الفروق في الأداء (غنيم صبري، 2000م، السواعي، 2011). وفي هذا البحث، لجأت الباحثة إلى مقارنة متوسطي عينتين مستقلتين ومتجانستين.

الجدول رقم (3): قائمة أسماء العوامل في الاستبيان قبل إجراء التحليل العاملي وبعده

قائمة أسماء العوامل في الاستبيان	عدد الفقرة	قائمة أسماء العوامل بعد إجراء التحليل العاملي
العامل الأول	اختلاف اللغتين العربية والملاوية	13
العامل الثاني	ظاهرة الإعراب	8
العامل الثالث	طبيعة التذكير والتأنيث	12
العامل الرابع	العوامل النفسية عند الطلبة	23
العامل الخامس	المعلم وطريقته في التدريس	17
العامل السادس	البيئة التعليمية	14
العامل السابع	مهارة المحادثة	10
العامل الثامن	مهارة الكتابة	11

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي؛ لتنظيف الفقرات وتقنيها وتصنيفها، واستخلاص العوامل السبعة منها، كما هو واضح في الجدول رقم (3)، وهي: المعلم وطريقته في التدريس، وأهمية دراسة القواعد النحوية، والعوامل النفسية عند الطلبة، ومهارة الكتابة، ومهارة المحادثة، والبيئة التعليمية، واختلاف اللغتين العربية والملاوية، ودقة التقسيم والتصنيف. أما بالنسبة لعملية تحليل نتائج هذه الاستمارات، فاستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية المناسبة عن طريق البرامج الإحصائية الجاهزة للعلوم الإنسانية *Statistic Programme For The Social Sciences* الإصدار العشرين. ومن خلال هذا الاختبار، استطاعت الباحثة أن تلاحظ ما يسمى بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المستخلصة من اختبارتي، الذي يستخدم لمعرفة أي من الذكور والإناث يواجه صعوبات التعلم أكثر من غيره، وأي منهما أكثر في صعوبات تعلم قاعدة التذكير والتأنيث، وعواملها السبعة المستخلصة من التحليل العاملي. تم استخدام مقاييس متعددة، منها مقياس أسباب الصعوبات المستخلصة من ضعف قدرة الطلبة توظيف التذكير والتأنيث في تكوين الجمل العربية، التي صممها حامد (2009)، ونورليانا (2012)، وقادر وآخرون (2011)، وموسى (2004)، وجبايب (2010) وجاهي (2005). وتتمثل هذه الأسباب في: الصعوبات التي تعود إلى اختلاف اللغتين العربية والملاوية، والصعوبات التي تعود إلى خلو اللغة الملايوية من ظاهرة الإعراب، والصعوبات التي تعود إلى طبيعة التذكير والتأنيث، والصعوبات التي تعود إلى العوامل النفسية عند الطلبة، والصعوبات التي تعود إلى المعلم وطريقته في التدريس، والصعوبات التي تعود إلى البيئة التعليمية. وقد استخدمت الباحثة لذلك (87) فقرة في الدراسات الميدانية لدراسة أسباب صعوبات توظيف التذكير والتأنيث في مهارتي المحادثة والكتابة. إذ استخدمت الباحثة مقياس محمد وعارفين (2011)، وجبايب (2010)، وقادر وآخرون (2011)، وحامد (2009)، والعصيلي (1426هـ). وهذا المقياس عبارة عن 21 فقرة بحيث يتكون من عوامل مهارة المحادثة ومهارة الكتابة.

التحليل الأولي للبيانات

استخدمت الباحثة التحليل الأولي للبيانات المستخدمة، الذي يعدّ من المتطلبات الأساسية للإحصاء الاستدلالي (ميكائيل إبراهيم، 2013). وهو عبارة عن اختبار مدى ملاءمة البيانات للطريقة الإحصائية التي تتبناها الباحثة في تحقيق أغراضها البحثية. ولإستخراج المؤشرات الأولية لصدق المقياس وثباته، فقد تم التحقق ثبات المقياس باستخدام معادلة كرومباخ ألفا *Cronbach Alpha* للاتساق الداخلي. وقد تراوحت معاملات الثبات للمقاييس ما بين 0.85 و0.86 لكل فقرة من فقرات الاستبانة، مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مناسبة للبحث العلمي. أما قيمة الالتواء⁽¹⁾ والتفرطح⁽²⁾، فقد يدلان على التوزيع الاعتمادي⁽³⁾ والطبيعي للبيانات المستخدمة بحيث تتراوح ما بين -2 و+2 أي بين مساحة محددة للاختبار؛ لأن الإحصائيين قد اتفقوا أن جودة الالتواء والتفرطح يجب أن يكونا بين 1 سالب أو موجب؛ لاتصاف البيانات للتوزيع الاعتمادي. أما الالتواء والتفرطح اللذان يدلان على 2 سالبين أو موجبين، فهذه القيمة مقبولة لدى الإحصائيين (Darren & Paul، 2006: 98-99). ومن خلال النتيجة المستخلصة تبين

(1) الالتواء *Skewness*:- عبارة عن بعد المدرج التكراري أو المنحنى التكراري عن التماثل حول المتوسط الحسابي للتوزيع، وهذه بذلك يقبس اتجاه تركيز القيم كما يحدد مناطق وجود بعض القيم المتطرفة في التوزيع التكراري (أبوراضي، 1997: 190).

(2) التفرطح *Kurtosis*:- المقياس الذي يقبس الامتداد الذي تتركز فيه القيم *Values* في أحد أجزاء التوزيع التكراري (أبوراضي، 1997: 198).

(3) التوزيع الاعتمادي *Normal Distribution*:- هو منحنى ذو خواص معينة، يعبر عن علاقة بين متغيرين، الأول: الدرجات المعيارية، والثاني: التكرارات النسبية. ومن خصائصه أنه متماثل حول المحور الرأسي، نصفاه ينطبقان على بعضهما البعض (غنيم وصبري، 2000: 10).

عدم وجود أي انحرافات تذكر في البيانات المستخدمة كما نلاحظه من خلال الجدول رقم (4) التالي. ومن هنا، أكدت الباحثة أن النتائج المستخلصة دليل على أن البيانات المستخدمة تحقق شرط الاعتدالية⁽⁴⁾.

الجدول رقم (4):

نتيجة اختبار كرومباخ ألفا Cronbach Alpha واختبار الالتواء والتفرطح Skewness and Kurtosis

المتغيرات	كرومباخ ألفا	الالتواء	التفرطح
q1	.862	-1.03	.385
q2	.861	-.706	.212
q3	.861	-.825	.148
q4	.861	.022	.106
q5	.860	-.945	.529
q6	.861	-.342	-.639
q7	.861	-.307	-.457
q8	.860	-.739	.133
q9	.863	-.923	.174
q10	.861	-.643	-.238
q11	.862	-.727	-.659
q12	.862	-.686	.206
q13	.860	-.270	-.408
q14	.862	-.751	.141
q15	.860	-.156	.059
q16	.861	-.524	-.685
q17	.861	.242	.197
q18	.862	-.875	.337
q19	.863	-.664	-.059
q20	.860	-.960	.342
q21	.860	-.176	.191
q22	.861	-1.078	.949
q23	.860	-.450	-.036
q24	.861	-.763	.189
q25	.860	-.476	-.375
q26	.860	-.517	-.634
q27	.860	-.381	-.543
q28	.860	-.456	-.125
q29	.859	-.497	-.305
q30	.860	-.881	.307
q31	.861	-.849	.034
q32	.860	-.520	-.257
q33	.862	-.376	-.474
q34	.863	-.874	-.412
q35	.860	-.058	-1.102
q36	.860	-1.233	.498
q37	.859	-.488	-.573
q38	.861	-.621	.182
q39	.862	.411	-.789
q40	.861	-1.241	1.742

(4) شرط الاعتدالي: أن يتسم التوزيع بالتماثل حول الخط الرأسي الساقط من أعلى نقطة فيه على المحور الأفقي، ويتميز هذا المنحى بأن معامل الالتواء له = صفر، ومعامل التفرطح = 3، وبالتالي فكل معامل التواء يقترب من الصفر، وكل معامل تفرطح يقترب من 3 ينبئان عن توزيع اعتدالي (غنيم وصبري، 2000: 10).

المتغيرات	كرومياخ ألفا	الالتواء	التفرطح
q41	.859	-.683	-.455
q42	.863	-.308	-.895
q43	.861	-.503	-.830
q44	.859	-.793	.378
q45	.859	-.897	.049
q46	.862	-.409	-.416
q47	.862	-1.465	2.361
q48	.861	-1.130	.972
q49	.859	-.673	.020
q50	.861	-1.335	1.499
q51	.861	-.497	-.654
q52	.863	-.051	-1.177
q53	.862	-.871	-.537
q54	.861	-1.363	1.706
q55	.861	-.119	-.359
q56	.860	-.254	-.930
q57	.861	-1.455	1.804
q58	.861	-.757	-.313
q59	.861	-.154	-.570
q60	.864	.058	-1.153
q61	.862	-.149	-.145
q62	.860	.070	-.473
q63	.861	-1.384	2.372
q64	.860	-1.151	.914
q65	.860	.059	-.764
q66	.861	.102	-.733
q67	.861	.457	-.884
q68	.866	.585	-.682
q69	.862	-.930	.492
q70	.863	-.911	.399
q71	.862	-1.208	1.875
q72	.863	-.966	.388
q73	.863	-.884	.431
q74	.862	-.012	-.813
q75	.861	-.331	-.732
q76	.860	-1.012	.722
q77	.864	-.607	-.426
q78	.861	-.971	.714
q79	.861	-.683	.190
q80	.861	-1.063	.864
q81	.860	-.170	-.593
q82	.859	-.731	-.631
q83	.860	-.115	-.654
q84	.862	-.634	-.333
q85	.864	-.339	-.672
q86	.861	-.307	-.243
q87	.860	-.362	-.654
q88	.861	-.191	-.261
q89	.859	-.705	-.066
q90	.860	-1.069	.783
q91	.860	-1.000	.711

المتغيرات	كرومباخ ألفا	الالتواء	التفرطح
q92	.861	.253	-1.088
q93	.859	-.808	-.237
q94	.860	-.952	-.046
q95	.860	-1.118	.623
q96	.860	-.892	.445
q97	.860	-.437	-.772
q98	.862	-.257	-.201
q99	.859	-.226	-1.000
q100	.859	-.927	.361
q101	.859	-.633	-.064
q102	.861	.575	-.877
q103	.860	-.560	-.381
q104	.860	-.427	-.382
q105	.859	-.756	.036
q106	.859	-.517	-.621
q107	.863	-.796	-.337
q108	.861	-1.672	3.074

نتائج اختبار "تي"

إن النتائج المستخلصة من اختبار "تي" تتمثل فيما يلي:

أولاً: نتائج اختبار تجانس التباين ليفين *Levene's Test*

إن اختبار ليفين مستنبط من اختبار تي، ويستخدم لتساوي تباين لمجموعتين في البيانات؛ الذكور والإناث، وقيمتها المستخدمة في النسبة الفائية لا بد أن تكون أكبر من ألفا (0.05) للدلالة على وجود التجانس بين المستويين (Darren & Paul، 2006، Hair et al.، 2006، Andy Field، 2000).

الجدول رقم (5): نتائج اختبار تجانس التباين ليفين *Levene's Test*

الرقم	المتغيرات	الفاء الإحصائي	النسبة الدلالية
F1	المعلم وطريقته في التدريس	.499	.480
F2	أهمية دراسة القواعد النحوية	.003	.959
F3	العوامل النفسية عند الطلبة	.103	.749
F4	مهارة الكتابة	1.015	.315
F5	مهارة المحادثة	2.462	.118
F6	البيئة التعليمية	.269	.604
F7	اختلاف اللغتين ودقة التقسيم والتصنيف للتذكير والتأنيث	1.015	.314

ومن معطيات التحليل الموضحة في الجدول رقم (5)، وجدت الباحثة أن الأخطاء المعيارية قد وزعت توزيعاً عادلاً بين الذكور والإناث، بحيث أشارت نتائج الاختبار إلى أن النسبة الفائية لكل من العوامل السبعة؛ المعلم وطريقته في التدريس (النسبة الدلالية = .480، القيمة الفائية = .499)، وأهمية دراسة القواعد النحوية (النسبة الدلالية = .959، القيمة الفائية = .003)، والعوامل النفسية عند الطلبة (النسبة الدلالية = .749، القيمة الفائية = .103)، ومهارة الكتابة (النسبة الدلالية = .315، القيمة الفائية = 1.015)، ومهارة المحادثة (النسبة الدلالية = .118، القيمة الفائية = 2.462)، والبيئة التعليمية (النسبة الدلالية = .604، القيمة الفائية = .269)، وأسباب الصعوبات في توظيف التذكير والتأنيث من حيث اختلاف اللغتين، ودقة التقسيم والتصنيف للتذكير والتأنيث (النسبة الدلالية =

314.، القيمة الفائية=1.015) لصعوبات توظيف التذكير والتأنيث أكبر من ألفا (0.05). وهذه النتيجة دليل على أنّ الأخطاء المعيارية موزعة توزيعاً اعتدالياً، وأن المجموعتين (الذكور والإناث) متجانستان.

ثانياً: نتائج اختبارتي للعوامل التابعة

استخدمت الباحثة اختبارتي لمعرفة هل هناك علاقة دالة إحصائية بين جنسي الذكور والإناث والعوامل التابعة السبعة (المعلم وطريقته في التدريس، وأهمية دراسة القواعد النحوية، والعوامل النفسية عند الطلبة، ومهارة الكتابة، ومهارة المحادثة، والبيئة التعليمية، وأسباب الصعوبات في توظيف التذكير والتأنيث من حيث اختلاف اللغتين، ودقة التقسيم والتصنيف للتذكير والتأنيث).

ومن الجدول المأخوذ من هذا الاختبار، أظهرت النتيجة أن هناك اختياريين، الأول خاص بالبيانات الموزعة توزيعاً عادلاً من حيث متغير الجنس، وأما الثاني، فهو خاصة للبيانات الموزعة توزيعاً غير عادل. تبعاً، ولأن البيانات قد وزعت على العينة المبحوثة توزيعاً عادلاً، فاختارت الباحثة الخانة الأولى لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية أو عكسها بين جنسي الذكور والإناث تبعاً للعوامل السبعة لصعوبات توظيف التذكير والتأنيث في مهارتي المحادثة والكتابة.

الجدول رقم (6): اختبارتي للعوامل التابعة

الرقم	المتغيرات	اختبارتي المتوسطات		
		تي	الدرجة الحرة	النسبة الدلالية
F1	المعلم وطريقته في التدريس	.953	335	.341
F2	أهمية دراسة القواعد النحوية	-1.312	335	.191
F3	العوامل النفسية عند الطلبة	-.217	335	.829
F4	مهارة الكتابة	1.204	335	.229
F5	مهارة المحادثة	-3.820	335	.001
F6	البيئة التعليمية	-1.707	335	.089
F7	اختلاف اللغتين ودقة التقسيم والتصنيف للتذكير والتأنيث	-.560	335	.576

كما يتضح من الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس ومهارة المحادثة بحيث بلغت النسبة الدلالية (0.001)، والدرجة الحرة (335)، وتي (-3.820)، وأما بقية العوامل، فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنس وبين المعلم وطريقته في التدريس (النسبة الدلالية=0.341، ودرجة الحرية=335، وتي=0.953)، وبين الجنس وبين أهمية دراسة القواعد النحوية (النسبة الدلالية=0.191، ودرجة الحرية=335، وتي=-1.312)، وبين الجنس وبين العوامل النفسية عند الطلبة (النسبة الدلالية=0.829، ودرجة الحرية=335، وتي=-0.217)، وبين الجنس وبين مهارة الكتابة (النسبة الدلالية=0.229، والدرجة الحرية=335، وتي=1.204)، وبين الجنس وبين البيئة التعليمية (النسبة الدلالية=0.089، ودرجة الحرية=335، وتي=-1.707)، وأخيراً بين الجنس وبين أسباب الصعوبات في توظيف التذكير والتأنيث من حيث اختلاف اللغتين، ودقة التقسيم والتصنيف للتذكير والتأنيث (النسبة الدلالية=0.576، ودرجة الحرية=335، وتي=-0.560).

ثالثاً: نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

نظراً لوجود نتيجة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس وعامل مهارة المحادثة من خلال اختبارتي، لجأت الباحثة إلى التحليل بصورة دقيقة؛ للوقوف على نوعية هذه العلاقة، وثقلها باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لمعرفة أي من أفراد العينة يواجه صعوبات تعلم القواعد النحوية أكثر من غيره.

الجدول رقم (7): المقارنة بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الجنس

المتغيرات	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة الدلالية
مهارة المحادثة	الذكر	3.74	.86	.001
	الأُنثى	4.08	.77	

من معطيات التحليل في الجدول رقم (7)، لاحظت الباحثة أنّ الإناث أكثر عرضة من الذكور في صعوبات توظيف التذكير والتأنيث في مهارة المحادثة: (الإناث: المتوسط الحسابي= 4.08، الانحراف المعياري= .77، والذكور: المتوسط الحسابي= 3.74، الانحراف المعياري= .86).

الجدول رقم (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الجنس للعوامل الستة

الرقم	العوامل	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة الدلالية
F1	المعلم وطريقته في التدريس	1	2.83	.96	.341
		2	2.73	.94	
F2	أهمية دراسة القواعد النحوية	1	4.26	.67	.191
		2	4.35	.69	
F3	العوامل النفسية عند الطلبة	1	3.23	.90	.829
		2	3.25	.87	
F4	مهارة الكتابة	1	3.63	.90	.229
		2	3.51	.84	
F6	البيئة التعليمية	1	3.93	.75	.089
		2	4.06	.70	
F7	اختلاف اللغتين ودقة التقسيم والتصنيف للتذكير والتأنيث	1	3.58	.76	.576
		2	3.62	.81	

أما العوامل الباقية، فلا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بينها وبين متغير الجنس، كما يوضح في الجدول رقم (8) وهي: المعلم وطريقته في التدريس (الإناث: المتوسط الحسابي= 2.73، الانحراف المعياري= .94، والذكور: المتوسط الحسابي= 2.83، الانحراف المعياري= .96)، أهمية دراسة القواعد النحوية (الإناث: المتوسط الحسابي= 4.35، الانحراف المعياري= .69، والذكور: المتوسط الحسابي= 4.26، الانحراف المعياري= .67)، والعوامل النفسية عند الطلبة (الإناث: المتوسط الحسابي= 3.25، الانحراف المعياري= .87، والذكور: المتوسط الحسابي= 3.23، الانحراف المعياري= .90)، ومهارة الكتابة (الإناث: المتوسط الحسابي= 3.51، الانحراف المعياري= .84، والذكور: المتوسط الحسابي= 3.63، الانحراف المعياري= .90)، والبيئة التعليمية (الإناث: المتوسط الحسابي= 4.06، الانحراف المعياري= .70، والذكور: المتوسط الحسابي= 3.93، الانحراف المعياري= .75)، واختلاف اللغتين ودقة التقسيم والتصنيف للتذكير والتأنيث (الإناث: المتوسط الحسابي= 3.62، الانحراف المعياري= .81، والذكور: المتوسط الحسابي= 3.58، الانحراف المعياري= .76).

وهذه النتيجة تدلّ على أنّ البيانات ليس لها صفة متميزة في نظر الطلبة، بما أن مادة الإحصاء -باللغة العربية- لا تدرس في الجامعة، وبالتالي ستكون الاستبانة غريبة في أنظار مجتمع المدرسة، ليس على الطلبة فحسب، بل على المعلمين في المدارس العربية. لكن الباحثة حاولت أن تطبق الإحصاء في بحثها لأجل معرفة الحقائق المتحصل عليها ولاكتساب تجربة جديدة ومفيدة في الإحصاء.

إذن، فاختبارتي المستخدم في هذا البحث أسلوب إحصائي مناسب؛ لتحديد الفروق بين الطلاب والطالبات الذين يعانون صعوبات توظيف التذكير والتأنيث في مهارتي المحادثة والكتابة، بحسب المتغيرات التابعة المستخلصة من التحليل العاملي، بحيث تستطيع الباحثة استخدامه في سعيها نحو تنظيم مجال جديد يحتاج للتعرف على خصائصه ومتغيراته التي أدت إلى التأثير والمؤثر. والنتيجة المباشرة لهذا الاختبار هي استطاعة البحث التفريق بين جنس الطلبة -ذكورا أو إناثا- الذين يعانون صعوبات أكثر من غيرهم.

المناقشات والنتائج:

لقد توافرت للباحثة الشروط اللازمة لإجراء اختبارتي؛ من حيث التوزيع الاعتدالي، وتجانس التباين، والاستقلالية، لأجل دراسة الفروق بين عينتين مستقلتين؛ الذكور والإناث. إذ توصلت من خلال الاختبار إلى:

أ. أنّ نتيجة اختبار ليفين؛ تدلّ على وجود تجانس بين مستويي الذكور والإناث، والأخطاء المعيارية موزعة توزيعاً اعتدالياً.

ب. أما فيما يتعلق بمعرفة العلاقة للعوامل التابعة، فقد دلّت النتائج على أن عامل مهارة المحادثة ذات دلالة إحصائية بينها وبين الجنس، أما العوامل الستة الأخرى، فلا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بينها وبين الجنس.

ج. كما دلّت نتائج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري الهادفة لمعرفة أي من الذكر والأنثى يواجه صعوبة أكثر في توظيف التذكير والتأنيث في مهارة المحادثة، إذ تبين أنّ الإناث كن أكثر عرضة من الذكور.

وترى الباحثة أنه بالرغم من وجود الفرق أو عدم وجوده بين الذكور والإناث في العوامل السبعة الآتية: المعلم وطريقته في التدريس، وأهمية دراسة القواعد النحوية، والعوامل النفسية عند الطلبة، ومهارة الكتابة، ومهارة المحادثة، والبيئة التعليمية، واختلاف اللغتين العربية والملاوية ودقة التقسيم والتصنيف، إلا إن هذا الفرق لا يختلف إلا قليلاً، ولم يرق إلى المستوى المطلوب. ويرجع سبب ذلك إلى أن الاستبانة غير مألوفة لدى طلبة المدارس العربية؛ لأنّ مادة الإحصاء (باللغة العربية) لم تُدرّس بعد في المعاهد والجامعات في سلطنة بروناي دار السلام. فلا شك في أن الطلبة لا يعرفون معنى الإقرار الواقعي، وبالتالي، فأكثرهم قاموا بالإجابة عن أسئلة الاستبانة لمجرد الإجابة، بغض النظر عن ما هو المطلوب منها. ولذلك، فلا نغالي في القول إذا قلنا إن الطلبة بصفة عامة -ذكورا وإناثا- يعانون ضعفا ظاهرا في القواعد النحوية المتعلقة بالتذكير والتأنيث التي درسوها، وبخاصة في جوانب التوظيف في كل المهارات اللغوية عامة، وفي مهارتي المحادثة والكتابة خاصة.

ومن خلال مراجعة الباحثة النتائج المستخلصة من التحليل، اتّضح بأنّ الإناث أكثر عرضة من الذكور في توظيف التذكير والتأنيث في مهارتي المحادثة والكتابة، بسبب البيئة التعليمية. وتعزو الباحثة هذا الفرق الناتج لصالح الذكور إلى كثرة عدد الطالبات، ليس فقط في الفصول الدراسية فحسب، بل في المدرستين العربيتين؛ المدرسة الدينية العربية الثانوية للبنات راج إستري فعيبرات أنق داميت، والمدرسة الثانوية العربية للبنين حسن البلقية. ويبلغ عددهن في المدرسة الدينية العربية الثانوية للبنات راج إستري فعيبران أنق داميت (1073) طالبة (Amal Umniah، 2015)، في مقابل عدد الذكور في معهد الإسلامي بروناي (426) طالباً (Kamsiah، 2015). وفي كل من هاتين المدرستين، يتعلم طلبة الثانوية من السنة السابعة إلى السنة الحادية عشرة. أما الطلبة الذين يدرسون في المدرسة الثانوية العربية للبنين حسن البلقية، فهي من السنة السادسة السفلى إلى السنة السادسة العليا، ويبلغ فيها عدد الإناث (253) طالبة، مقابل عدد الذكور (140) طالباً (Hainun، 2015). ومن هنا نرى أن عدد الإناث أكبر بكثير من عدد الذكور، مما يؤيد على أن الإناث كن يشعرون بصعوبة في تعلم التذكير والتأنيث وتوظيفها في مهارة المحادثة خاصة؛ وذلك بسبب طغيان المتحدثين باللغة الملايوية من حولهن، وكثرة عدد الطالبات في كل الفصول الدراسية، ومزاولتهن

لغة الملاوية لغة رئيسة مستخدمة طوال الوقت. فوجود الأعداد الضخمة في الفصول الدراسية، يمثل صعوبة في التعامل مع المعلم ومع بعضهن بعضاً؛ لعدم وجود الوقت الكافي للشرح أو ممارسة القاعدة المدروسة. فالبينة التعليمية غير مساعدة لهن لاستخدام اللغة العربية في مجال المحادثة أكثر من الكتابة. أما إذا نظرنا إلى نتائج الامتحانات السنوية، فإن الإناث كن أكثر نجاحاً من الذكور. وتعزو الباحثة هذا الفرق الناتج لصالح الإناث إلى أن الطالبات أكثر إقبالاً من الذكور على التعلم والدراسة، وأنهن يُحسِنُ التعامل مع اللغة، بالإضافة إلى مكوثهن أكثر وقت ممكن في الدراسة.

وتشير البيانات إلى أن الصعوبات التي يعاني منها الطلبة -ذكوراً وإناثاً- في التذكير والتأنيث أو في القواعد النحوية الأخرى، على مستوى كل المهارات اللغوية عامة، ومهارتي المحادثة والكتابة خاصة، تعود مجتمعة إلى كل من: العوامل النفسية عند الطلبة في عدم إقبالهم على التعلم، كذلك المادة المقررة على الطلبة، من حيث صعوبتها ودرجة تعقيدها وحدود وقت دراستها (مدة ساعة واحدة في الأسبوع)، واختلاف اللغتين العربية والملاوية، ودقة التقسيم والتصنيف التي تخلو اللغة الملايوية منها، وليس للكتاب المدرسي من دور. وذلك من خلال طريقة عرضه للموضوعات المقررة، وقلة مناسباته مع طلبة العربية الناطقين بالملايوية الدارسين في بيئة غير عربية (Dk Syamimi، 2015).

ولا نُغفلُ هنا دور المعلم في حالة قلة اهتمامه بحاجات الطلبة، وميولهم ومتابعتهم، وضعف الاهتمام بهم، وعدم تنويعه لطرق وأساليب التدريس. ولا ننسى أيضاً دور البيئة التعليمية التي يحياها الطلبة؛ فهي بيئة سيطرت عليها الملاوية بامتياز، وأن ما يتعلمه الطلبة من لغة صحيحة داخل الفصول الدراسية، ما يلبث أن يذوب ويتلاشى بمجرد خروج الطالب من الفصل. فنراه يستخدم الملاوية في البيت والشارع، وحتى في الفصل مباشرة، حيث ليس للفصل الدراسي من دور. أما الأعداد الكبيرة في الفصول، أكثر من 25 طالباً أو طالبة، فهو غير مرغوب من وجهة نظر الباحثة، إذ يجعل من تعلم القواعد أمراً يصعب على الطلبة. فضلاً عن كل ما تحمله وسائل الإعلام المقروءة أو المسموعة أو المرئية، من المحتوى اللغوي للغة العربية في الأماكن العامة بسلطنة بروناي دار السلام، التي من شأنها مساعدة الطلبة للتعرف على أسس اللغة العربية ومفرداتها اللغوية بطريقة غير مباشرة. ناهيك عن تأثير أفراد المجتمع المباشر في سلوكيات المتعلمين.

ومن حيث تحليل كتاب القواعد النحوية في اللغة العربية المقرر على الطلبة، من حيث الإخراج الفني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الذي له الأثر الكبير في جذب الطلبة لقراءته، وشعور الطلبة بالمتعة في صحبته. فهو يغلب عليه تتابع الموضوعات بشكر ممل، مع خلو وسائل الإيضاح، وطريقته المملة في عرض الأمثلة، وأسلوبه الصعب في البحث والتحليل؛ لاستنتاج القاعدة وتطبيقاتها. كل ذلك يؤدي إلى نفور الطلبة -ذكوراً وإناثاً- من الإقبال على الكتاب المدرسي، الأمر الذي يجعلهم غير راغبين في دراسة القواعد النحوية، مما يؤدي إلى عدم تنمية قدراتهم التوظيفية بطريقة صحيحة، سواء أكانت في المحادثة أم كانت في الكتابة.

التوصيات

إن في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث توصي الباحثة ببعض التوصيات لمساعدة المحتاجين كالمشرفين التربويين في قسم التربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية والمدير المدرسة، والمعلمين، والطلبة، وعلى النحو الآتي:

- أولاً: توصيات متعلقة بالمشرفين التربويين في قسم التربية والتعليم بوزارة الشؤون الدينية والمدير المدرسة
1. تزويد المكتبات المدرسة بكتب عربية ميسرة ومناسبة لأعمار الطلبة، ومستواهم اللغوي، وذلك عن طريق البحث والشراء والإجماع؛ لغرس الاهتمام لدى الطلبة حب القراءة؛ لأن من أجود الصفات في متعلم اللغة هو حبه للقراءة والاطلاع.
 2. أن يتولى الناطقون بالعربية تدريس القواعد النحوية، فضلاً عن تدريب زملائهم الملاويين الناطقين بغير العربية.
 3. التأكيد على ضرورة استخدام اللغة العربية طيلة زمن الحصة، ومحاولة مساعدة المدرسين؛ لتحسين أداءهم بعقد دورات تدريبية أثناء الخدمة.
 4. ضرورة إعداد الوسائل التعليمية المتنوعة في المدارس العربية؛ لتنمية قدرة المعلم على تعليم القواعد النحوية بصورة فعّالة.
 5. ضرورة إعادة النظر في ظاهرة التذكير والتأنيث المقررة على الطلبة، وبخاصة السنة السابعة والثامنة؛ لعدم مناسبتها لمستوى الطلبة.

ثانياً: توصيات متعلقة بالمعلم

1. جعل اللغة العربية لغة الكلام داخل المدرسة، أي ضرورة استخدام اللغة العربية طوال الوقت داخل الفصول الدراسية وخارجها؛ ليدفع الطلبة ويشجعهم على ممارسة اللغة العربية بقواعدها الصحيحة أثناء الكلام، وبذلك يدرك الطلبة التغييرات الواقعة في استخدامهم للأفعال والضمائر بجنسها اللغوي حسب موقعها في الجملة.
2. ضرورة تنوع في استخدام طرق التدريس، بحيث تراعي الفروق الفردية بين الطلبة ما أمكن، وكذلك عرض ما يشد انتباههم، ويجذبهم نحو تعلم المادة من وسائل تعليمية مساعدة؛ لتفعيل اكتسابها لدى الطلبة، وأن تكون طرق التدريس المستخدمة والوسائل التعليمية المعروضة محققة للفائدة المرجوة، وملائمة للمحتوى.
3. محاولة عرض كثير من الأمثلة الحية والواقعية المرتبطة بالحياة اليومية لكلمات مؤنثة مجازياً، وإخبار الطلبة أن بعض الكلمات يجوز استخدامها على وجهين: تذكيراً وتأنيثاً.
4. ضرورة حث الطلبة على البحث والاطلاع، والدراسة الواقعية لموضوعات النحو، مع ضرورة توظيفهم لتلك الموضوعات قدر الإمكان إن سمحت الفرصة لذلك.

ثالثاً: توصيات متعلقة بالطلبة الملاويين الناطقين بغير العربية

1. ضرورة وجود المواقف الشخصية القوية في نفس الطلبة؛ لفعالة عملية تعلم اللغة الثانية واكتسابها.
2. أن يكون للطلبة الرغبة الأكيدة لتعلم القواعد النحوية من تلقاء نفوسهم.
3. الاستعداد النفسي قبل البدء في دراسة موضوع ما بحيث يجب مراجعة الدرس يوماً قبل بداية الحصة لمدة لا تقل عن عشر دقائق.
4. لدراسة اللغة الهدف، لا بد من الاعتماد على أربعة قوامس مهمة، وهي: قاموس عربي-عربي *monolingual Arabic dictionary*، وقاموس عربي- ملايوي *Arabic-Malay dictionary*، وقاموس ملايوي-عربي *Malay-Arabic dictionary*، ومعجم الإعراب. وهذه القواميس هي مفتاح أساسي لا يجب أن تهاون فيه.
5. البحث والرجوع لأمثلة القواعد النحوية المدروسة في القرآن الكريم لأجل معرفة وظيفة الكلمات الموجودة في الجملة التي تتأثر بالتذكير والتأنيث

وبناءً على ما تقدم، يجب ممارسة الكلام باللغة الهدف؛ لأنّ اللغات تثبت بالممارسة. ودفع الطلبة للاهتمام بالقواعد النحوية لا سيّما ظاهرة التذكير والتأنيث، وتوظيفها توظيفاً مستمراً في المهارات اللغوية الأربع عامة، ومهاري المحادثة والكتابة خاصة، وأن يجعلوا نقاط الضعف التي أظهرتها هذه الدراسة منطلقاً لهم.

المقترحات

كما تقترح الباحثة القيام بالآتي:

1. إنشاء مدرسة عربية خاصة للمبتدئين، وجعل اللغة العربية مادة مقررة ومستخدمة في الكلام والكتابة يومياً؛ لزيادة الثروة اللغوية لدى الطلبة الملاويين منذ البداية، ثم جعل المحادثة والكتابة مادة مستقلة بأوقاتها الخاصة بها.
 2. انتشار الإعلانات واللوحات الإرشادية ليس فقط في كلّ المدارس العربية فحسب، بل في كل الأماكن المختلفة في سلطنة بروناي دار السلام باستخدام ثلاث لغات: الملايوية، والإنجليزية، والعربية، مثل: (إدارة الشرطة- *Balai*، *Polis*, *Police Station*، والمستشفى- *Hospital, Hospital*، والطوارئ- *kecamatan, emergency*، والدفاع المدني- *Bomba, fire brigade*) حتى تكون سلطنة بروناي دار السلام مدينة تعليمية، وبيئة مساعدة على تعلّم اللغات.
 3. إنشاء المدرسة الثانوية العربية الجديدة التي تتوفر فيها غرفة خاصة للحاسب الآلي وأشرطة لكاسيت أو الفيديو؛ وذلك لحاجة الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية إليها، ولمصلحة الجميع من المعلمين والطلبة معاً. كما توجد فيها المكتبة الكبيرة المملوءة بأنواع من الكتب العربية مع قواعدها التي تتناسب مع مستوى الطلبة في المرحلة الثانوية؛ للقراءة، والرجوع إليها.
 4. تخطيط وتيسير الكتاب المدرسي المقرر للقواعد النحوية في المرحلة الثانوية دون المرحلة الجامعية، وجعل الآيات القرآنية أمثلة رئيسة في كل القواعد النحوية المدروسة في الكتاب المدرسي؛ لتفعيل عملية التعلم، والاكتمال، والتثبيت، وتوظيف القواعد النحوية من قبل الطلبة.
 5. فحص الكتاب المدرسي المخطط كلّ خمس سنوات؛ لتحسينه من وقت لآخر، وذلك عن طريق التنبيه إلى مواضع الضعف والنقصان بوساطة نتائج الاختبار التحصيلي أو الاستبانات.
 6. العمل على ابتعاث الطلبة إلى بعض الدول العربية لفترات قصيرة؛ لممارسة اللغة العربية في بيئتها الأصلية.
 7. إنشاء مادة الإحصاء في المعاهد والجامعات في سلطنة بروناي دار السلام؛ لتكون الدراسة متنوعة، ولا تقتصر على الدراسة المكتتبية فحسب، بل تتعدد الدراسة إلى دراسي المكتتبية والميدانية حتى يستفيد كل من الباحث والمتلقي منها.
- في الختام، تأمل الباحثة أن تثير هذه الدراسة اهتمام الباحثين في ميدان تعليم اللغة العربية وتعلمها، وبخاصة النحو؛ وضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات؛ للوقوف على العقبات التي تقف عائقاً أمام الطلبة، بالإضافة إلى دراسة العوامل التي تؤثر في الكفاءة اللغوية للطلبة عند استعمال القواعد النحوية. ومن الله التوفيق.

المصادر والمراجع

أولاً: اللغة العربية

1. أبو راضي، فتحي عبد العزيز. 1997م. *الطرق الإحصائية في العلوم الاجتماعية*. بيروت: دار المعرفة الجامعية. دط.

2. بدران، عبد المنعم أحمد. 2008م. *التحصيل اللغوي وطرق تنميته: دراسة ميدانية*. العلم والإيمان للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.
3. جاهي، محمد. 2005م. *واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية*. مجلة العلوم الإنسانية: جامعة محمد خيضر بسكرة. العدد السابع. الشهر فبراير. ص: 1-12.
4. جبايب، علي حسن أسعد. 2010م. *صعوبات تعلم القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمي الصف الأول الأساسي*. مجلة جامعة الأزهر بغزة. سلسلة العلوم الإنسانية. الشهر يونيو. المجلد 13. العدد 1 (A). ص: 1-34.
5. حامد، محمد أحمد صالح. 2009م. *دور المعلم في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا*. اللغة العربية من المنظور الثقافي والاجتماعي، المؤتمر الدولي في إندونيسيا. 12-14 من أكتوبر. ص: 183-216.
6. الراجحي، عبده. 1990م. *علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية*. الرياض: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية. دط.
7. زكريا، عبد الوهاب، وشيكو، نوريسان، 2009م. *تنمية اللغة العربية وكيفية توسيع ألفاظها ودورها في تعليم اللغة للناطقين بغيرها*. اللغة العربية من المنظور الثقافي والاجتماعي، المؤتمر الدولي في إندونيسيا.
8. السعران، محمود. دت. *علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي*. بيروت: دار النهضة العربية. دط.
9. شوقي أبو خليل. 1999م. *أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي-تاريخي-اقتصادي*. الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر المعاصر.
10. العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم. 1426هـ. *التحجر في لغة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها*. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. الشهر ربيع الأول. ج (17). ع (33). ص: 301-363.
11. عقيل، طاهر بن حسن. 2009م. *تطور تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جنوب شرق آسيا والأوطان الغير عربية*. اللغة العربية من المنظور الثقافي والاجتماعي. المؤتمر الدولي في إندونيسيا. 12-14 من أكتوبر. ص: 223-234.
12. غنيم، أحمد الرفاعي، وصبري، محمود. 2000م. *التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS*. كلية التربية. جامعة الزقازيق. دط.
13. قادر، خير الزمان، وآخرون. 2011م. *المشقة التي يوجهها الطلاب الماليزيون في تعلم اللغة العربية*. المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية: آفاق وتحديات ماليزيا والصين. 5-6 من ديسمبر. ص: 204-217.
14. اللقاني، رشيدة عبد الحميد. 1990م. *التأنيث في العربية*. دط. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
15. محمد، عبد الحليم، وعباسي، قاضي سمير. 2009م. *ملاحح النحو العربي في برنامج تعليم العربية لغير الناطقين بها*. مقالة علمية. كتاب الألوية. الأدبية واللغوية. 10 من سبتمبر. ص: 53-80.
16. محمد، منصور مصطفى، وعارفين، زمري. 2011م. *تنمية مهارة التعبير في اللغة العربية لغير الناطقين بها*. المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية: آفاق وتحديات ماليزيا والصين. 5-6 من ديسمبر. ص: 740-748.
17. مسعود، مهدي. 2009م. *الأخطاء التطورية لدى طلاب اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا*. اللغة العربية من المنظور الثقافي والاجتماعي، المؤتمر الدولي في إندونيسيا. 12-14 من أكتوبر. ص: 117-131.
18. موسى، هاني حرب. 2004م. *صعوبات تعلم الصرف لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة شمال غزة*. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية. غزة: الجامعة الإسلامية.

19. ميكائيل إبراهيم. 2013م. *محاضرة مادة الإحصاء والنموذج التحليل لموضوع الإحصاء*. الفصل الأول، كلية القيادة. *MKPO1, FKP*. جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
20. نورليانا ليمن. 2012م. *التذكير والتأنيث في اللغتين العربية والملايوية: دراسة تقابلية*. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية.

ثانيا: اللغة الإنجليزية والملايوية

1. Amal Umniah Hj Muhd Arshad. 21st April 2015M. *Senarai Keramaian Penuntut Tahun 2015M*. Pegawai Pelajaran Ugama. Sekolah Ugama Arab Menengah Perempuan Raja Isteri Pengiran Anak Damit. Negara Brunei Darussalam.
2. Andy Field. 2000M. *Discovering Statistics Using SPSS For Windows*. London; Sage Publications Ltd. First Published.
3. Croston, Rod & Colman, Andrew. 2000M. *A Crash Course in SPSS for Windows*. United Kingdom: Blackwell Publishers Ltd. First Edition.
4. Darren George and Paul Mallery. 22nd September 2006M. *SPSS For Windows Step by Step, A Simple Guide and Reference*. New York; Allyn & Bacon Publications Ltd. Fourth Edition.
5. Dk Musharafah Pg Haji Kamarudin. 10th November 2014M. *Statistics: Pupils in Arabic Schools by Level of Education*. Negara Brunei Darussalam; International and MABIMs department, Ministry of Religious Affairs.
6. Hainun binti Haji Mustapa. April 2015M. *Senarai Keramaian Penuntut Tahun 2015M*. Pegawai Pelajaran Ugama. Sekolah Menengah Arab Laki-Laki Hassanal Bolkiah. Negara Brunei Darussalam.
7. Hair et al. 2006M. *Multivariate Data Analysis*. New Jersey: Upper Saddle Rive. Sixth Edition.
8. Kamsiah Hj Morshidi. 15th April 2015M. *Senarai Keramaian Penuntut Tahun 2015M*. Timbalan Pengetua Akademik. Ma'had Islam Brunei. Negara Brunei Darussalam.

ABSTRACT: This quantitative research was designed to diagnose and discuss the challenges faced by non-Arabic speakers in acquiring the rules of Arabic Gender and applying them in speaking and writing skills. The study was conducted in three Arabic schools in Negara Brunei Darussalam, distributed to (337) students. By using a descriptive analytical methodology through T-Test, the most important findings; there is a statistically significant relationship between the sex variable and the speaking skill, and due to this result, unfortunately the female student faced more difficulties rather than a male student and the best reason is crowded female student in the classroom, which led to difficulty dealing between teachers and student which affects the academic achievement, especially in language acquisition and its gender, as a result, failure applying Arabic Gender in their conversation.

Keywords: famine – feminine – speaking - writing .
